أقول في المقول

— ٥ —

٣٣ — وورد في ص ٣٤٨ س ٨ « فنوهم انا قطعناها [من] جديد وينستر امرك » وليس هذا بصواب وذلك لأنا لو حسبنا انّ « من » المزيدة كانت سقطت من الأصل لصارت العبارة « فنُوهم انا قطعناها ثانيةً وينستر أمرك » فهذا هو المعنى المراد اليوم بقولهم « من جديد » De nouveau مع ان اليد لا تقطع الا مرة واحدة . وهذا مقتضى النصّ ، فالصواب « فنوهم أن قطعناها[1] جديد » أو « قطعنا إياها جديد » أي أنّ القطع جديد . أما قولهم « من جديد » بمعنى « ثانية ومرة أخرى ومرة ثانية وعوداً على بدء » وأيضاً « فلا سماع يؤيده ولا قياس يعضده . والبيت الذي استدلّ به الدكتور زكي مبارك على استعمال « من جديد » كان مستبهماً عليه لأن الجار والمجرور « من جديد » متعلقان فيه بفعل هو « أنفق » والأصل « أنفق من جديد » أي من مال مكتسب حديث ، وكان الشاعر كثيراً ما يصيبه الاعدام فيتعذر عليه الانفاق فاذا أصاب مالاً جديداً أنفق من الجديد .

٣٤ — وورد في هذه المجلة[2] ما هذا نصه « وقوف السماط للأمير العظيم ويغضون أبصارهم أمامه » . قلنا : يظهر انه لا يعرف حقيقة معنى « أمام » لأن غضّ البصر أمام الرئيس لا معنى له في آداب الرئاسة وذلك ان لفظ « أمام » يعني به انهم كانوا جعلوا ظهورهم الى وجهه فهو مستدبر لهم لا مستقبل ، وليس من الصواب إذن ان يفسر « دون » في قوله « يغضون دون الاشتيام عيونهم » بان يقال « يغضون أمام الاشتيام رؤسهم » بل يجب ان يقال « يغضون بين يدي الاشتيام عيونهم » ومن الواجب على كل كاتب بالعربية ان يعلم انه اذا استعمل لفظ « أمام » مضافاً الى انسان أو ما له وجه ودبر او أول وآخر فانما يريد ان المضاف اليه ظهره الى وجه الذي قبله فليس متقابلين ، وأمام والامام من أصل واحد وقيامة الامام في الصلاة

(١) باضافة المصدر « قطع » الى فاعله (٢) ص ٤٢١ من المجلد السابع عشر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

معلومة فهو متقدم للمصلين وهم قائمون وراءه ، وللايناس نذكر أيضاً من كلام فصحاء العرب ، قال ابو مخنف لوط بن يحيى في أخبار حرب الجمل المشئومة : « وبلغنا ان عبد الرحمن بن طود البكري قال لقومه : انا والله قتلت عمراً وان الاشتر كان بعدي وأنا أمامه في الصعاليك[١] » وتراجع ص ٤٥٦ س ١٨ من المجلة

٣٥ — وورد في ص ٤٢٦ منه أنّ « التحليل لم يقع في كلام أحد ممن يوثق بعربيته » قلنا : هذا مضاد لما ذكره في ص ٤٢٥ من الجزء وهو : « ان كتب اللغة لم تحط بكل مفرداتها و كثيراً ما استدرك اللاحق على السابق ومنها ان أكثر كتب اللغة لا تستوفي ذكر المشتقات » فالتحليل مصدر « حلله » للتكثير[٢] لا للمبالغة فيجب ان يذكر « التحليل » مع ذي الأجزاء التي تستوجب حلولاً حقيقيةً أومعنوية فلا يُقال « حللتُ العقدة تحليلاً وقتل المجرم فلاناً تقتيلاً وذبح فلان فلاناً تذبيحاً » بل يجب وضع الجمع وما في معناه مكان المفرد حتى يصح « التكثير » نحو « قتلوهم تقتيلاً وغلقت الأبواب ، ويذبحون أبناءكم » فهذا قانون طبيعي في الاشتقاق ، قال الشاعر يذكر تحليل رؤيته حبيبته لأحقاده عليها :

تحلُّ أحقادي اذا ما لقيتها وتبقى بلا ذنب عليَّ حقودها[٣]

وجاء في أمثال العرب « الحفائظ تحلل الأحقاد[٤] » ، ولذلك كان قولهم تحللت عقده » كناية عن سكون غضبه[٥] أما ورود التحليل في الكيمياء وفي التدريس في كتب فهارس العلوم وأخبار الحكماء وأقوال الفلاسفة فلا شك فيه[٦] .

٣٦ — وجاء في ص ٤٢٨ « وانما هو فتح جبهات جديدة في الجدل » وفتح الجبهات عبارة لا تسوغ للعربية فالأولى « اتخاذ براكاء او براكاوات جديدة ، قال المبرد :

---

(١) شرح نهج البلاغة « مج ١ ص ٨٧ س ١٩ »

(٢) منهم من لا يميز بين قول اللغويين « للتكثير » وقولهم « للمبالغة » لظنهم ان هذا من المترادفات .

(٣) ابو العباس المبرد في الكامل [ج ٢ ص ١٩٣] من طبعة الدجلوني

(٤) أبو هلال العسكري في جمهرة الامثال ص ٩٠ (٥) أساس البلاغة

(٦) كنا قرأنا تذكرة الكاتب فوجدنا ان مؤلفه يذكر [ص ٢٦ من الطبعة القديمة] من الكلمات لا يجوز استعمالها الا على ضعف وتكلف [التحليل] فصدقنا بقوله أولاً ثم كذبنا به والهدى بعد الضلال خير من الضلال بعد الهدى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد كان عند المختار كرمي قديم العهد فغشاه بالديباج وقال : هذا الكرمي من ذخائر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فضعوه في براكاء الحرب وقاتلوا عليه فان محله فيكم محل السكينة في بني اسرائيل[١] » قلت : عنى بالبراكاء ما يسمونه في هذه الأيام بجبهة الحرب » قال ابو العباس المبرد : « وقوله في براكاء ، يقال براكاء وبروكاء وهو موضع اصطدام القوم قال الشاعر :

وليس بمنقذ لك منه إلا براكاء القتال او الفرار[٢] »

وعلى هذا يجوز ان يقال في العربية بمعنى فتح الجبهة الجديدة « اتخاذ مصدم جديد وملتحم جديد ومقتل جديد ، وملتقى جديد ، ومحتلد جديد » وهذه أشرف من العبارة الافرنجية .

٣٧ — وورد في ص ٤٣٣ من الجزء المذكور : « وقد أغفل كتبة الأنساب كالسمعاني وابن الأثير والسيوطي . ذكر هذه النسبة [السناحي] وقد رجعت الى كتب البلدان فألفيت بعضها يذكر سناما ... » قلنا : كان على صاحب البحث ان يراجع أيضاً « المشترك » لياقوت الحموي فقد كنا قرأنا ما نقله شمس الدين أحمد بن خلكان في ترجمة « المبرقع » من الوفيات . قال في ذكر قلعة المبرقع المذكور : « لم أر احداً ذكر هذه القلعة وأين هي حتى أذكرها ثم رأيت في كتاب الشبهات لياقوت الحموي ... الذي وضعه في معرفة المواضع المشتركة قال في باب « سنام » (بفتح السين) إنها أربعة مواضع منها سنام قلعة عمرها المقنع الخارجي بما وراء النهر والله أعلم . والظاهر انها هذه القلعة . ثم وجدت في أخبار خراسان أنها هي وانها (كذا) من رستاوكش[٣] »

وقال في ص ٤٣٤ ناقلاً : « وقد ظفرت على هذا الحديث (كذا) بعد ان كنتُ ... » قلنا : إن تكذية[٤] الكاتب لا محلَّ لها ها هنا ، فقد قالت العرب : « ظفرته وظفرت به وعليه » فهو في الوجهين الأخيرين مثل « وثبت به وعليه وثرتُ به وعليه وسعيتُ به وعليه » لأن الظفر يفيد الاستعلاء ودخول « على » في عبارة فعل الاستعلاء اللفظي والمعنوي مألوف نحو « غلبه وغلب عليه وفاقه وفاق عليه وعلاه

(١) المبرد في الكامل ص ٥٩٩ من طبعة أوربة (٢) المرجع المذكور ص ٦٠٠
(٣) ابن خلكان في الوفيات ج : ٣٤٦ طبعة العجم (٤) التكذية من اشتقاقنا لقول [كذا] وكتبها ، فهي كالفذلكة من [فذلك] والتقييط في الحساب لقولهم [فقط]

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وعلا عليه » في الصحاح : قال الأخفش : وتقول العرب ظفرتُ عليه في معنى ظفرت به » وقال التوحيدي : « قال الوزير : هل يقال ظفرت عليه ؟ قلت : قد قال شاعرهم :

وكانت قريش لو ظفرنا عليهم شفاءاً لما في الصدر والنقصُ ظاهر

قال : هذا حسن . قلت : الحروف التي تتعدى الى الأفعال والأفعال التي تتعدى بالحروف يُراعى فيها السماع لا القياس . هذا كان مذهب إمامنا ابي سعيد [السيرافي] وقد جاء أيضاً ظفر به وجاء سخر منه وبه ....[1] » وقول الزمخشري في الاساس « وظفره الله عليه » دليل على وجود « ظفر عليه »

٣٨ — وجاء في ص ٤٣٨ منه أن وفاة مؤلف الكتاب الموسوم بنصاب الاحتساب « داخلة في المدة المنحصرة بين سنة ٦٣٧ هـ وسنة ٩١٢ » لها ، وليس هذا بشيء حسن التحقيق لأن المؤلف — كما أثبت الكاتب بعض الاثبات — سنامي من أهل ما وراء النهر[2] ولأن السؤال الذي سئل به داود الظاهري من تلقيب السلطان بشهنشاه الأعظم مالك رقاب الأمم سلطان الارض معين خليفة الله[3] ، يدل على ان الامر المسئول عنه له مثال في عهد المؤلف او قبله بقليل فهو يدعو الى ترك ذلك تعريضاً لا تصريحاً ، وقوله : « معين خليفة الله » يدل على بقاء الخلافة في عهده أو زوالها قبل برهة . فالمؤلف إذن من معاصري الدولة الخوارزمية المنقطعة سنة « ٦٢٨ » هـ أو كان بعدها بقليل وقد قرضها المغول وأزالوا هذا الدعاء من المنابر ثم أزالوا الخلافة ؛ ووفاة فريد الدين العطار سنة (٦٣٧ هـ) لا تمنع من أن مؤلف نصاب الاحتساب نقل من كتابه قبل وفاته . فأنا ارى ان تاريخ تأليفه لا يتجاوز السنة (٧٠٠ هـ)

٣٩ — وورد في ص ٤٥١ من المجلد « حدثنا ابو علي محمد بن الحسن بن جمهور العجمي الكاتب الصلحي البصري صاحب الستارة المشهور بالأدب والشعر وتصنيف الكتب » . قلنا : الذي نعرفه من كتب التراجم والسير انه « العمي » نسبة الى

(١) ابو حيان التوحيدي في الامتاع والمؤانسة ج ١ ص ٢٢١ ونحن لا نذهب الى مذهب السيرافي كما هو ظاهر من قولنا . (٢) ص ٤٣٣ من الجزء المذكور

(٣) هذا لا يصح في التاريخ لأن داود الظاهري توفي سنة ٢٧٠ هـ على ما نقل الكاتب وأول من لقب بالسلطان محمود بن سبكتكين وأول من لقب بشهنشاه عضد الدولة البويهي . فالمسئول غير داود الظاهري وفي الكتاب نقصان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بني العمّ من تميم ، صرّح بذلك مؤلفون عدة في تراجم الرجال كالنجاشي[١] والعلامة الحلي وابن داود الحلي وأبي علي والمامقاني ، وبيته مشهور في كتب الأدب والمذهب ، ومن الحق ان نقول : ان اسمه سهل التصحف والمشابهة للقمي ، وكذلك كان في معجم الأدباء فقد ورد فيه : « محمد بن الحسن بن جمهور القمي الكاتب ابو علي ، قال ابو علي التنوخي: وكان من شيوخ أهل الأدب بالبصرة وكثير الملازمة لأبي، وحرّر لي خطي لما قويت على الكتابة لأنه كان جيد الخط حسن الترسل كثير المصنفات لكتب الأدب (كذا) فكثرت ملازمتي له وكان يمدح أبي فأنشدني لنفسه ... قلت : انا وهو صاحب النوادر مع زادمهر المغنية جارية المنصورية[٢] » اه ولعل زادمهرد هذه هي التي أشار الى حسن غنائها أبو حيان التوحيدي فقال : ولاطرب ابن الغازي على جارية العمي في مجلسها الغاصّ بنبلاء الناس بين السورين[٣] ». وتصحف نسبه أيضاً في كتاب الديارات للشابشتي فقد جاء فيه « ولابن جمهور في ديرقنى ... وهو أبو علي محمد بن الحسين بن جمهور القمي ... وكان ... ظريفاً متأدباً مليح الشعر والكتابة ... وكنا نحضر مجلسه بالبصرة فيملي أخبار أهل البيت عليهم السلام وغيرها فاذا فرغ من الاملاء ابتدأ جواريه فقرأن بألحان ثم قلن القصائد الزهديّات فاذا فرغن من ذلك انصرف من انصرف واحتبس عنده من يأنس به وعمل الغناء والشرب[٤] »، وجاء هذا النسب محرفاً الى « القمي » أيضاً في كتاب معالم العلماء الذي طبعه الأستاذ عباس إقبال[٥] » اما لقب « الصلحي » الوارد مع « العمي » فلم أعرف حقيقته ولعله « الشيعي »

٤٠ — وورد في ص ٤٦٤ نقد وتقريظ لكتاب « تاريخ ابن الفرات المصري » قلت : وقد ورد في حوادث ووفيات سنة ٧٩٩ منه[٦] ما صورته « الشريف الأخلاطي المصري ويعرف باللازوردي لأنه كان يصنع اللازورد وكان وجيهاً عند السلطان الظاهر برقوق وعند أكابر الأمراء والأعيان ... » ولم يعرف الناشر ان للتاريخ

(١) رجال النجاشي [ص ٤٦ ، ٢٣٨] (٢) ياقوت الحموي ج٦ ص٤٩٨ طبعة مرغليوث الاولى
(٣) الامتاع والمؤانسة [ج٢ ص ١٧١] (٤) الشابشتي في مختصر الديارات ص ٩٨ من نسختنا
(٥) ابن شهراشوب في [معالم العلماء ص ٩٢ طبعة طهران سنة ١٣٥٣] (٦) ص ٤٧٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اسم هذا الرجل الشهير ، فان شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني قال انه « ابراهيم ابن عبد الله الخلاطي ، ولد قبل سنة عشرين [وسبعمائة ونشأ في بلاد العجم وتعلم صناعة اللازورد وكان يحترف منها وقدم الديار المصرية[١] وذكره أيضاً في كتابه « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة[٢] » وكأنه وافق في ذلك ابن قاضي شهبة في ترجمته لهذا الراجل فقد سماه « ابراهيم الشريف برهان الدين الأخلاطي المعروف باللازوردي[٣] » . وسماه بدر الدين العيني « حسينا » فقال : « الشريف حسين الحسني المشهور بالأخلاطي توفي في العشر الأول من جمادى الأولى بالقاهرة وعمره ما ينيف على ثمانين سنة[٤] » وذكر له ترجمة جيدة متقنة ، مما يدل على ان مرجعه في تسويد التراجم غير مرجع ابن حجر وابن قاضي شهبة .

٤١ — وجاء في ص ٤٧١ من الجزء العاشر من المجلة ان صواب « برغم » هو « على رغم » وليس في العبارة خطأ وصواب بل لها وجهان يقال « على رغمه وعلى الرغم منه » و « برغمه » كما يقال « على حسبه وبحسبه » قال ابن مناذر الشاعر :

فبرغمي كنت المقدَّم قبلي وبكرهي دُليت في الملحود[٥]

وقال عمر بن ابي ربيعة :

قال ساروا وأمعنوا واستقلوا وبرغمي لو استطعت سبيلاً

وقال شرف الدين بن اجح بن اسماعيل بن أبي القاسم الأسدي الحلي يرثي الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين :

فشلت يمين الخطب أي مهند برغم العلا سلت وفلت مضاربه[٦]

وقال مطيع بن اياس :

وبرغمي أصبحت ليس تراها العين مني وأصبحت لا تراني[٧]

---

(١) ابن حجر العسقلاني في كتابه [إنباء الغمر بأبناء العمر] مخط . رقمه ١٦٠١ ورقة ١٣٢ من العربيات بدار الكتب الوطنية بباريس (٢) يراجع باب [ابراهيم بن عبد الله]

(٣) ابن قاضي شهبة في [ذيل تاريخ الاسلام] مخط رقمه ١٥٩٩ ورقة ١٢٥ من الدار المذكورة

(٤) العيني في [عقد الجمان] مخط ورقمه ١٥٤٦ ورقة ٥ من الدار المذكورة

(٥) كامل المبرد [ج ٢ ص ٢٩٠] طبعة المكتبة التجارية الكبرى ج ٣ ص ٢٨٤ من طبعة الدالجموني الازهري

(٦) الوفيات [ج ١ ص ٣٤٩] طبعة العجم (٧) جمهرة الأمثال [ص ١٣٧]

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجاء في حديث المتطفل للأصمعي «وأضحك اذا رأيته عابساً فآكل برغمه وأدعه بهمه[١]» وقالت الفتاة الأسدية :

ولن يمنعوني ان أموت برغمهم غداجوف هذاالغارفي جدث وحدي[٢]

وقال ابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك يوم كان أمير المدينة :

ولقد بلغت بغير أمر تكلف أعلى الحظوظ برغم أنف الحاسد[٣]

وذكر ابن خلكان في الوفيات قول أحدهم :

برغمي أطيل الصدّ عنها اذا نأت أحاذر أسماعاً عليها وأعينا

وقال بشار بن برد :

واذا أتينا الباب وقت غدائه أدنى الغداء لنا برغم الحاجب[٤]

٤١ — وجاء في ص ٤٧٥ شاهد لإثبات جواز وصف الجمع بفعلاء الصفة هو :

وبوم رأينا الغيم فيه كأنه سماحيق ترب وهي حمراء حرجف

وفي البيت تصحيف لأن معناه غير ظاهر وتركيبه متباين متفاوت ، وشرط الاستشهاد بالشعر ان يفهم المستشهد به معناه ويوضحه ايضاحاً كاملاً ، وكذلك يقال في البيت المنقول في (ص ٤٧٨)

بقيت بعده الجليلة تبكي والخدود العيطاء تدعو لحاحا

وهو أولى بأن يكون أصله :

بقيت بعده الحليلة تبكي والجزور العيطاء ترغو لحاحا

فلا يبقى فيه شاهد ، وأما قوله «فله فارسية خضراء» فخضراء نعت لدرع واحدة وقول الزوزني «وله دروع فارسية خضراء» فيه خطأ نسخ او طبع فهو إما «له درع فارسية خضراء» واما «له دروع فارسية خضر» .

بغداد (يتبع) الدكتور مصطفى جواد

(١) أمالي الشريف المرتضى [ج ٢ ص ١٤٣]

(٢) مصارع العشاق ص ١٨٨ من طبعة مصر

(٣) الأغاني ج ٢ ص ٣٢٧ طبعة دار الكتب المصرية

(٤) شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد مج ٤ ص ١٤٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net